

جامعة محمد الصديق بن يحيى

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

السنة الثالثة علم الاجتماع

محاضرات في مقياس: علم اجتماع المؤسسات

من إعداد: د/ سرار شفيقة

العنوان الالكتروني : chafiser@gmail.com

محاضرات في مقياس: علم اجتماع المؤسسات

من إعداد الأستاذة: د/ سرار شفيقة

المحاضرة 1: مفهوم المؤسسة الاجتماعية

مقدمة

يعتبر النظام الاجتماعي ظاهرة ثقافية وتنظيمية في نفس الوقت، فهو يضمن الصفات التي وضعها المجتمع وتراكت عبر الأجيال الخاصة بالتعامل مع إحدى الإحتياجات الأساسية، كما يتضمن الأفراد والتنظيمات القائمة بأداء هذا العمل، ونلاحظ أن تقسيم المجتمع إلى نظم: أسرية ودينية واقتصادية، وسياسية، وتربوية وترويجية، هو تقسيم كلاسيكي وقابل للتطبيق على أي مجتمع من أي حجم، وفي أي مرحلة من مراحل تطوره، وتعد هذه النظم (أو الخمسة الأولى منها على الأقل) نظاما اجتماعية أساسية.

وهناك فضلا عن ذلك عديد من أنماط النشاط الاجتماعي على نطاق أصغر والتي تتلاءم مع التعريف السابق تحديده، من هذا مثلا الأنشطة في مجال: العلم والقانون والعمل الخيري وسباق الخيل والتي يمكن دراستها بوصفها نظاما اجتماعية.

كما يستخدم مصطلح نظام أحيانا على أي مؤسسة كبيرة لها هيئة موظفين أو عاملين دائمين خاصة بها.

كيف ظهرت المؤسسة الاجتماعية حسب علم الاجتماع؟

1- في مفهوم المؤسسة: إن أهم فكرتين في مفهوم المؤسسة هما: فكرة التضامن، وفكرة

التشكل النظامي وتأتي فكرة التضامن ضرورية للبحث عن التعاون بين أفراد الجماعات في المجتمع الذي يتعرض للأخطار والتهديد المستمر، ومن هنا تأتي فكرة التشكل النظامي، فالنظم الاجتماعية هي عبارة عن نماذج من السلوك تتميز بالشباب والإستقرار النسبي وبالتنظيم الدقيق، وهي تفرض بقوة الإلزام الرسمي في المجتمع، وهي تعمل لخدمة وظائف اجتماعية محددة يعدها ذلك المجتمع حيوية لبقاء الجماعة واستمرارها.

وظيفة هذه النظم الاجتماعية هي الإجابة عن بعض التساؤلات الاجتماعية الأساسية وهي:

- كيف تؤمن أجيالا جديدة للجماعة التي تنتمي إليها؟

- كيف تعمل على توفير كل ما يحتاج إليه أعضاء الجماعة ؟ وما هو ضروري لإعاشتهم

- كيف تعمل على تسوية الصراعات التي لا مناص من وقوعها داخل الجماعة بين المصالح

والإتجاهات المعارضة لأعضاء الجماعة؟

- كيف تحافظ على ما تملكه من معلومات ومعارف وتنميتها؟

- كيف ينبغي أن تتصرف حيال المجهول وما وراء الطبيعة الذي تشعر أنه يؤثر على الجماعة

ويمس حياتها؟

باختصار كيف تؤمن الجماعة بقاءها وتضمن استمرارها؟

ويمكن الإجابة عن هذه الأسئلة ن خلال التفاعل الذي يتم بين الأفراد داخل النظام الاجتماعي الذي

يمكن التعبير عنه من خلال المراكز والأدوار الاجتماعية التي يشغلونها.

والأدوار الاجتماعية لا يمكن أن تكون ثابتة ومترسخة إلا بعد إسنادها وتبريرها من قبل السلطة الشرعية التي تنتمي إليها، وتخضع لأحكامها وقوانينها، فالأدوار الاجتماعية في العائلة لا تعتبر شرعية، ولا يمكن قبولها إذا لم تتبناها السلطة الأبوية في العائلة، والأدوار الاجتماعية في الدولة لا يمكن أن تكون شرعية ومقبولة إذا لم يتبناها قائد الدولة ورئيسها، وهنا عندما تكون الأدوار الاجتماعية مدعومة من قبل السلطة ومقبولة من قبل الأفراد الذين يشغلونها تتحول إلى مؤسسة اجتماعية لها قيادة وأحكام وقوانين معينة تحدد سلوكية وعلاقات أفرادها ومنتجها، لذا يمكن اعتبار الأدوار الاجتماعية بمثابة الوحدات البنائية لتكوين المؤسسة، ويمكن اعتبار المؤسسة بمثابة الوحدات البنائية لتكوين البناء الاجتماعي.

هذا من الناحية البنائية، أما من الناحية الوظيفية، فيمكن تقسيم المؤسسات الاجتماعية L'INSTITUTION SOCIALE حسب الأغراض والأهداف والوظائف إلى مؤسسات اجتماعية أساسية هي: مؤسسة الأسرة، المؤسسة السياسية، المؤسسة الاقتصادية، المؤسسة التعليمية والمؤسسة الدينية.

وهناك من يعرف المؤسسة بأنها أنماط العلاقات الثابتة نسبيا والمتكررة والتي ترتبط بحاجات المجتمع وتؤدي إلى إشباع حاجات الأفراد والجماعات بيسر وسهولة، والتي أطلق عليها بارسونز اسم "الأنساق

الاجتماعية، وهذه النظم أو المؤسسات هناك خمس رئيسية هي: المؤسسة الاقتصادية، المؤسسة السياسية، المؤسسة الأسرية، المؤسسة الدينية المؤسسة التربوية، وأضيف حديثا نظامان أو مؤسستان اجتماعيان نتيجة للتطور التكنولوجي والحضاري في المجتمعات الصناعية الحديثة، وهما: المؤسسة البيروقراطية الرسمية، المؤسسة أو النظام الترويجي".

وهناك من يعرف المؤسسة بأنها: نظام مركب من المعايير الاجتماعية المتكاملة، المنظمة من أجل المحافظة على قيمة اجتماعية أساسية، ويستخدم علماء الاجتماع مصطلح المؤسسات الاجتماعية ليعرفوا النظم المعيارية التي تحدد السلوك الاجتماعية في 5 مجالات حياتية أساسية هي: مؤسسة الأسرة، المؤسسة السياسية، المؤسسة الاقتصادية، المؤسسة التعليمية، المؤسسة الدينية.

ومن أكثر مفاهيم المؤسسة شيوعا مفهوم جوناثان تورنر JONATHAN TURNER الذي ينص على أنها: "مركب أو نظام للمراكز والأدوار الاجتماعية الكائنة ببنيات اجتماعية خاصة، وتقوم بأنماط من الأنشطة الإنسانية الثابتة نسبيا والمرتبطة بالمشاكل الأساسية الخاصة باستدامة واستمرار الحياة للجنس البشري والمحافظة على استقرار البناءات الاجتماعية في إطار بيئة معينة.

وفي هذا يمكن التمييز بين المؤسسات الاجتماعية والأشكال الأبسط منها، مثل: الأعراف، المواثيق، المعايير الاجتماعية، الأدوار الاجتماعية، المراسيم، الشعائر، الطقوس، إذ هي مكونات تدخل في بناء المؤسسة الاجتماعية، كما يجب أن نميز بين المؤسسة الاجتماعية والأشكال الأكثر تعقيدا مثل: المجتمعات، الثقافات، والتي تعتبر المؤسسة جزء منها"

ويستخرج من كلمة "المؤسسة" كلمة "المأسسة" INSTITUTIONNALISATION وتعني وضع الأنظمة أو التكوين النظامي الذي يركز على قواعد رسمية وقواعد وعادات جماعية وطقوس تجعل معرفتها من الممكن التنبؤ بالسلوك الاجتماعي من خلال معرفة السلوك المتوقع والذي يعتبر شرعا بالنظر إلى أدوار اجتماعية معينة

2- وظائف المؤسسة: لكي يوفي المجتمع كافة احتياجاته قام بتنظيم عدة مؤسسات كما سبق

ذكره : وهي المؤسسة الاقتصادية، المؤسسة السياسية، المؤسسة الأسرية، المؤسسة الدينية المؤسسة التربوية، وهذه المؤسسات كافية لتلبية كل ما يحتاجه المجتمع البشري.

- ضبط السلوك الجنسي - النسل وإمداد المجتمع بأعضاء جدد (أطفال) - توفير الأمن الاقتصادي والعاطفي للأفراد - القيام بعملية التطبيع والتنشئة الاجتماعية الأساسية	وظائف المؤسسة الأسرية
- تأسيس ووضع القوانين - تنفيذ القوانين - حل النزاعات والقضاء - توفير الحياة الكريمة للأعضاء المجتمع - حماية المجتمع من التهديد الخارجي	وظائف المؤسسة السياسية
- توفير أساليب إنتاج السلع والخدمات - توفير أساليب توزيع السلع والخدمات - تمكين أعضاء المجتمع من استهلاك السلع والخدمات المنتجة	وظائف المؤسسة الاقتصادية
- نقل الثقافة من جيل إلى جيل - تأهيل النشئ للأدوار المهنية - تقييم واختيار الأشخاص المتميزين - نقل المهارات الوظيفية	وظائف المؤسسة المدرسية
_ تفسير الظواهر الطبيعية التي لا تستطيع المعرفة العلمية الدنيوية تفسيرها. _ إمداد الانسان بوسائل التحكم في العامل الطبيعي. _ دعم البنيان المعياري للمجتمع. _ توفير ملاذ سيكولوجي لمواجهة المواقف العصبية. _ المساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية. _ المساهمة أحيانا في تنشيط وتشجيع التغير الاجتماعي وأحيانا أخرى في تثبيطه. _ المساهمة أحيانا في تنشيط الصراع بين الجماعات وفي تخفيفه أحيانا أخرى.	وظائف المؤسسة الدينية

3- خصائص المؤسسة:

مما سبق من تعريفات للمؤسسة نستنتج أنها ناتجة في أساسها على تفاعل الأفراد عن طريق ما يقومون به من سلوكات لإشباع حاجاتهم، وهذه السلوكات تتميز بالخصائص التالية:

- **الرسمية:** كلما كان السلوك هاما بالنسبة لأوجه الحياة كلما أدى ذلك إلى تنميته وتقنيته، فيصبح سلوكا رسميا.
- **العمومية:** أن هذا السلوك يشمل جميع أفراد المجتمع.
- **الاستمرارية:** أن هذا السلوك يتم تناقله عبر الأجيال.

4 عناصر المؤسسة: تتكون أي مؤسسة أو نظام اجتماعي من عنصرين هما:

أ_ بناء مادي: وهي الوظيفة التي تقوم بها المؤسسة وتتمثل في الحاجة الإنسانية التي تشبعها المؤسسة للمجتمع

ب_ بناء رمزي: وهو عبارة عن ثقافات مشتركة بين الأفراد تنشأ على الأساس المادي وتنظم طرق القيام به، وتشمل هذه الإتفاقات المشتركة التي تشكل البناء الرمزي ما يلي: الطرق الشعبية، الأعراف والمعايير، العادات والتقاليد، القيم والمثل العليا.

5_ علاقة مفهوم المؤسسة بمفهوم النظام:

نظام اجتماعي: INSTITUTION SOCIALE: "مصطلح يستخدم في علم الاجتماع مثل استخدامه الإنجليزي الشائع للإشارة إلى كل ما هو ثابت ومقرر في المجتمع، وقد ظهر عبارة "نظام رأس المال" ونظام الأسرة في أعمال أوغست كونت في القرن التاسع عشر، وكلمة النظام هنا لا تخرج في معناها عن المعنى المشار إليه.

وهناك استخدام أكثر تحديدا للكلمة عند **هربرت سبنسر** في كتابه المبادئ الأولى، حيث يعالج النظم على أنها أجهزة تقوم بوظائف المجتمع، أما "سبنسر" فقد ذهب في كتابه العادات الشعبية إلى أن النظام يتكون أساسا من تصور أو مفهوم أو فكرة أو مذهب أو مصلحة، أو اهتمام خاص ومن بناء، وتنشأ النظم عادة من العادات وتنمو وتتطور في صورة أعراف.

وحسب شينواي CHINOY 1963 أن هناك قدرا كبيرا من الإتفاق على أن كلمة "النظام تستخدم للإشارة إلى نماذج السلوك المقررة، والمقبولة وأنه لذلك يجب استخدام كلمة أخرى تشير إلى الجوانب التنظيمية في السلوك، وإلى الأفراد والجماعات الذين يؤدونه".

المحاضرة 02: المقاربة النظرية للمؤسسات

لدى علماء الاجتماع الكلاسيكيين

لقد تأكد للإنسان أنه لا يمكن أن يعتمد على إمكانياته الخاصة في إشباع حاجاته التي باتت متعددة، والوصول إلى تحقيق أهدافه المتنوعة، كما أنه لا يستطيع أن يحصل على ما يريد من خلال صراعه الدائم مع الآخرين، فكان يجب عليه أن يتعاون مع غيره من بني جلته من البشر بل ويتضامن معهم لتلبية حاجاته وحاجاتهم، وقد يحدث التعاون بين البشر بشكل تلقائي إلا أن التعاون المقصود في هذا الإطار هو التعاون المنظم الذي يختار فيه الأشخاص بعضهم بعضا للتعاون والتكافل والتضامن لإشباع حاجاتهم، وعندها فقط تنشأ المؤسسة.

فما هي مختلف التيارات والنظريات الكلاسيكية والمحدثة التي عالجت موضوع المؤسسات الاجتماعية.

1_ إميل دوركايم:

هو من أهم علماء الاجتماع الفرنسيين المؤسسين لعلم الاجتماع، ولد في 15 أبريل 1858، في مدينة إبينال في شمال فرنسا من أصل يهودي ومن عائلة يهودية متدينة كأستاذ في جامعة بوردو، ثم بجامعة السوربون في باريس سنة 1902 إلى أن توفي سنة 1917.

بدايته كانت في تدريس الحقوق والفلسفة قبل أن يتجه للتدريس في علم الاجتماع، كان عضوا بارزا في رابطة الدفاع عن حقوق الإنسان.

1_1 دوركايم وإعادة تشكّل المؤسسات:

لقد كان من نتائج الثورتين الفرنسية والصناعية الأثر الكبير على المجتمعات الغربية، مما أدى إلى تغيرات عميقة في البناء الاجتماعي لتلك الدول، وأهم تلك التغيرات التفكير الاجتماعي والتنظيمي، ما أدى بدور كايم إلى التفكير في ضرورة إعادة تشكيل تلك التنظيمات والمؤسسات الاجتماعية حتى تتلاءم مع الأوضاع الجديدة ووضع الحلول الملائمة لمشاكل وأزمات المجتمع الصناعي الحديث.

1_2_ دور كايم وتقسيم العمل الاجتماعي:

يبدو أن دور كايم عندما فكر في إعادة بناء المؤسسات في أوروبا قد وجد نفسه أمام ضرورة دراسة موضوع وتقسيم العمل ووضع تفسير لهذه الظاهرة الاجتماعية التي حاول كثير من العلماء تفسيرها مثل "آدم سميث" و"سيمل".

وانطلق دور كايم في دراسة ظاهرة تقسيم العمل بثلاث نقاط هي:

_ تحديد طبيعة تقسيم العمل واكتشاف الحاجات الاجتماعية لإشباعها.

_ البحث عن أسباب تقسيم العمل.

_ تفسير التغيرات والتفكك الذي حدث على البناء الاجتماعي.

حاول دوركايم التعرف على وسائل إشباع الحاجات الاجتماعية، وبين الغرض الأساسي من أهمية وجود تقسيم العمل في المجتمع، ذلك الغرض الذي أظهر مجهودا كبيرا في تحليلاته فقام بتحليل العلاقة بين تقسيم العمل والتخصص وإمكانية وجود القاعدة الأخلاقية التي تسهم في تحقيق فكرة التضامن الاجتماعي، وإعادة التماسك للمجتمع والحفاظ على استمراريته.

ومن هنا ربط دور كايم بين مهمة تقسيم العمل والتخصص لتحديد الوظائف والأهداف التي تقوم بها في المجتمع من أجل تحديد العلاقات الاجتماعية سواء بين الأفراد والدولة أو بين الأفراد وبعضهم البعض.

كما حاول دور كايم الربط بين وظيفة تقسيم العمل والتضامن الاجتماعي، حيث أوضح أن للتضامن الاجتماعي أنواع متعددة وأشكال مميزة تعكس طبيعة الواقع الاجتماعي المتنوع مثل: التضامن العائلي، والتضامن الوظيفي والمهني، والتضامن القومي أو الوطني، وكل نوع من هذا التضامن يعكس بصورة أو بأخرى طبيعة تطبيق مبدأ تقسيم العمل والتخصص وتحديد الواجبات والحقوق داخل كل تنظيم أو جماعة

اجتماعية، ابتداءً من أول تنظيم وهو مؤسسة الأسرة حتى التنظيمات أو المؤسسات الكبرى والمعقدة في المجتمع كالمؤسسات السياسية والمؤسسات الاقتصادية والمؤسسات الدينية.

1_3 المقاربة النظرية للمؤسسات لدى دور كايم:

من خلال تعريف دور كايم للمؤسسة والتي يعرفها كالتالي: "تستطيع أن نسمي مؤسسة كل المعتقدات وكل أنواع السلوك التي وضعتها الجماعة، ومن هنا يمكن تعريف علم الاجتماع بعلم المؤسسات في تكوينها (بنائها) وفي وظيفتها"، وبهذا التعريف فقد وضع دور كايم المؤسسة موضوع أساسي لأنها كيانا اجتماعيا خاصا وموضوعيا، والمؤسسة تسهر على وحدة النوع الإنساني، وهي وجدت قبل الفرد في أغليبيتها، وهي تؤكد على الاختلاف بين المجتمعات البشرية والمجتمعات الحيوانية، هذا وتعتبر المؤسسة في نظر دوركايم من الناحية الوظيفية أساس دمج الأفراد في المجتمع "ففي التقليد الدوركايمي، وأوسع من ذلك في علم الاجتماع الوظيفي تهدف المؤسسات إلى صنع فاعلين اجتماعيين وبعبارة أخرى بتطويعهم وتطبيعهم اجتماعيا، فالكنيسة والمدرسة والأسرة، يمكن اعتبارها المؤسسات الكبرى للتطبيع الاجتماعي، لأن لها القدرة على صناعة فاعل، أي موضوع اجتماعي وهو الفرد العاقل متخلص من الطبيعة المسيطرة للأهواء والأنانية، وبحسب دور كايم، التأثيرات الاجتماعية كونها خارجة عن إرادة الأفراد فهي تعمل بصفة جبرية.

2- المقاربة السوسيولوجية للمؤسسات لدى ماكس فيبر

2-1- ماكس فيبر: حياته: هو كارل ماكسيميليان فيبر ولد في أبريل 1864 وتوفي في

جوان 1920 في أسرة غنية بوجوازية بروتستانتية ، والده موظف انتخب نائب برلماني ضمن الحزب الوطني الليبيرالي أمه امرأة مثقفة متدينة ، بعد حصوله على البكالوريا درس الحقوق والفلسفة والتاريخ والتيلوجيا تحصل على شهادة الدكتوراه سنة 1889 ونال كرسي الأستاذية سنة 1891 .

توصف نظرية ماكس فيبر بالنظرية البنائية الوظيفية، وفي هذا الإطار تقوم على مقولات ترتكز عليها مثل: التعاون، الانسجام، التكامل، مع استبعاد مقولة الصراع والتركيز كغيره من الوظيفيين على متغير التنافس السلمي البسيط، حيث يحدث التنافس في الأفعال الاجتماعي ويكون له دور في المحافظة على النسق الاجتماعي، وهو سلوك عقلاني يحدث بين بعض الأفراد الذين يمتلكون خصائص وسمات فردية شخصية تجعل منهم قادة في المجتمع.

2-2- العلاقة بين الفعل الاجتماعي وأنواع السلطة ودورها في نشأة المؤسسات

الحديث:

وهنا تظهر نظرية ماكس فيبر في المؤسسة عندما يربط أنماط الفعل الاجتماعي بطبيعة ونوعية السلطة وصور التضامن والضبط الاجتماعي، ويبين ذلك من خلال مرور الفعل الاجتماعي من المرحلة التقليدية التي يخضع فيها السلوك إلى العادات والتقاليد إلى المرحلة الوجدانية (الكاريزمية) التي يخضع فيها الفعل الاجتماعي إلى السلوك الوجداني العاطفي ، إلى المرحلة العقلانية التي تحددها مجموعة من القيم المطلقة (الأخلاق) إلى القيم العقلانية عندما تصبح القيم والأخلاق لها أهداف فردية واجتماعية، وهنا حرص فيبر على تفسير أساليب السلطة الشرعية في تحديد نوعية الأفعال وإعطاء الطابع الشرعي لعمليات الضبط الاجتماعي.

عند ممارسة أفراد المجتمع الحديث لأفعالهم الاجتماعية سوف يظهر هناك تنافس بين بعضهم البعض هذا التنافس يؤدي إلى ظهور أفراد متميزين لهم صفات وخصائص فردية تؤهلهم لتولي سلطة معينة من شأنها توزيع الأدوار على الأفراد وهنا تنشأ المؤسسة على أسس عقلانية تتمثل في مجموعة مبادئ بيروقراطية.

وأن النظام الرأسمالي لما له من أسلوب عقلائي متميز يعمل على نمو البيروقراطية وازدهارها بواسطة العديد من الطرق والوسائل لزيادة سيطرتها في جميع مجالات الحياة الحديثة لما لها من نظام صارم ينهض على المعرفة العلمية المتخصصة، وهذا ما يظهر أهمية الأفراد المتخصصين ذوي الخبرة العلمية والتكنولوجية، حيث يعملون على تقوية مراكزهم بواسطة معرفتهم للأساليب الفنية في العمل واحتكارهم للأفكار الوظيفية في مجال العمل الداخلي بالمؤسسات البيروقراطية.

2-3-

البيروقراطية كنظرية في تنظيم المؤسسات : على غرار نماذجه المثالية يقترح فيبر نموذج المثالي في تنظيم المؤسسات المختلفة، وأطلق عليه النموذج البيروقراطي الذي يزعم أنه قادر على التطبيق بسهولة ويسر على جميع المؤسسات الحديثة بكافة أنواعها كالمؤسسة السياسية والكنيسة والمدرسة..... إلخ وأن هذا النموذج المثالي في البيروقراطية هو أعلى مراحل التطور العقلائي للفعل والسلوك والمجتمعات البشرية.

وعليه فالبيروقراطية كتنظيم مؤسساتي لها مبادئ من أهمها:

- الكفاءة الإدارية القائمة على المعرفة العلمية والخبرة الفنية.
- تقسيم العمل والتخصص الدقيق.
- إجراءات وقواعد يخضع لها أفراد التنظيم.
- اختبار الأفراد يكون بطريقتين هما: الانتخاب والتعيين.
- مبدأ التسلسل الهرمي للسلطة.
- القواعد والإجراءات صارمة جامدة تكون مسجلة أو مكتوبة (لها طابع الجبرية).

وبهذا فالبيروقراطية تتطلب الأخذ بالنظام التعليمي وضرورة الحصول على الشهادات العلمية، كما أنها تعتمد على النظام النقدي لدفع الأجور للموظفين بالطريقة النقدية.

الانتقادات الموجهة للبيروقراطية:

- 1-الإرتباط الشديد للبيروقراطية بالقواعد العقلانية الرشيدة يؤدي إلى تقليص الحرية الفردية داخل المؤسسة البيروقراطية.
- 2-يؤدي التمسك بالقواعد البيروقراطية إلى كبت روح الإبداع.
- 3-إهماله لمشكلة الديمقراطية.
- 4-إهماله للعلاقات الشخصية والإنسانية.
- 5-إهماله لتأثير الروح المعنوية على الأداء الجيد.

3- المقاربة السوسيولوجية للمؤسسات لدى جورج زيمل

3-1- جورج سيمل:حياته: ألماني ينتمي لأسرة يهودية ، لكنه تحول إلى المسيحية، دراسة

الفلسفة في جامعة برلين ثم أمضى عدة سنوات كمحاضر في نفس الجامعة وكانت آخر وظيفة شغلها هي وظيفة أستاذ مساعد بجامعة ستراسبورغ.

ويرى زيمل أن صورة المجتمع تعد المفهوم الرئيسي في الاجتماع، ويقصد بالصورة ذلك العنصرالذي يتحقق في الحياة الاجتماعية و يكتسب خاصية الاستقرار النسبي و يتخذ شكلا نمطيا مميزا عن المضمون الذي يخضع للتغيير المستمر، فتحليل الصور تحليلا مجردا هو جوهر الدراسة لأنه يقتضي دراسة البناء الواقعي للمجتمع.

ويلاحظ جوليان فراند " J.Freund " أربعة أشكال اجتماعية لدى جورج زيمل تتمثل في:

- **الأشكال المتصفة بالديمومة:** العائلة، الدولة، الكنيسة، المنشآت...الخ، وتسمى هذه الأشكال بالمؤسسات.

- **الأشكال التي هي مخططات معدة مسبقا والتي تتكون منها المنظمات** وهي: التراتبية، المنافسة، الصراع، المغامرة، الجمعيات، تقسيم العمل، التبادلات، الإقصاءات، المواريث والتقاليد...وتسمى بالأشكال التكوينية.

- الأشكال التي تكون الإطار العام التي تحدث ضمنه التنشئة الاجتماعية، السياسية، الاقتصاد، القانون، التعليم والدين....، ويعد جورج زيميل من أهم الكتاب الاجتماعيين الذين أسسوا لسوسيولوجيا الأشكال أثناء تمييزه من المضمون والفعل، ومن تم بين مضمون الفعل المجتمعي (الدوافع التي توجه الفعل البشري وشكله)، ويقصد بشكل الفعل ما ينتج عن الأفعال الاجتماعية في أثناء عمليات التفاعل أو البناء المجتمعي التي تسمى بأشكال التوافق.
- وأخيرا الأشكال اليومية التي تؤسس للطقوس اليومية: العادات، الطعام المشترك، النزهات اليومية، الترفيه والكراسة.

3-2- الجهاز المفاهيمي لجورج زيميل:

1-فعل اجتماعي أولي: هو الفعل الموجه نحو فرد آخر خلال أي تفاعل اجتماعي متبادل، ويتجسد في الحب والكراهية والغيرة والحسد والوقار والاعتراف بالجميل، وتنقسم إلى الأحاسيس الأولية، ومن منبع الفعل المتبادل والأحاسيس الثانوية الناتجة عن ذلك الفعل وهي الأحاسيس الاجتماعية.

2- الفعل المتبادل: يدخل الفعل الأولي بفعل مجتمعية تجسده، في تفاعل تبادلي مع الآخر يكون إجابة عليه (وليس رد فعل)، وهو ما ينتج عن الفعل المتبادل وله 3 أسس:

الوجود الفردي وحالاته، أشكال التفاعل بين الأفراد، الأحداث الموضوعية الملموسة، وهو (الفعل المتبادل)، التفاعل الناشئ بين فردين يتبادلان الفعل الاجتماعي الأولي.

في إطار علاقة اجتماعية تتخذ شكلا قابلا للوصف، وتكمن أهمية مفهوم الفعل المتبادل في إتاحة لإمكانية النظرية لفهم عمل أنظمة الأدوار الاجتماعية التي تخص الفرد الذي يحى مرواحا بين قطبي العام الإنساني، والخاص الفردي، وهو ما يسمح بالتساؤل حول السمات العامة المشتركة بين الأفعال، وهو التساؤل الذي ينقلنا إلى مستوى المؤسسة.

3-3- تعريف المؤسسة عند جورج زيميل: هي شكل اجتماعي يدير المجتمع، وجوهرها

أفعال متبادلة دائمة معينة قابلة للموضوعة قابلة للتعرف.

وفي هذه المؤسسات يغطي الفرد ويستعاض عنه بالأدوار والوظائف التي يؤديها كمكمل ومديم للمجموعة وهي أجهزة مختصة ضرورة قابلة، رغم ضرورتها عند خلقها عدد من قبل الأفراد المتفاعلين فيما بينهم للتحويل إلى غايات في حد ذاتها.

وذلك هو منشأ إنكارها، عند بلوغها طوراً متقدماً من تطورها لمصلحة اجتماعية، بحيث تصبح جهاز منازع ومضاد للمجموعة نظراً لبيروقراطيتها وشكلانيتها القانونية، وتمثل الكنية والعائلة والطبقات ومجموع المصالح والإدارة والجيش، أمثلة على المؤسسة بالمفهوم الذي اعتمه وحلله ودرسه زيمل.

رغم تركيز زيمل على الصور والأشكال العامة للعلاقات الاجتماعية وجعلها محور اهتمام علم الاجتماع، إلا أنه سعى أيضاً إلى تحليل ما أسماه بالمضمون أو المحتوى، ويقصد به المضمون المادي للمجتمع الذي تمتلئ به الحياة، فدوافع أو غرائز الجوع أو الحب أو العمل أو التدين، لا يمكن أن تكون اجتماعية إلا عندما تقوم بدور اجتماعي إيجابي، وذلك عن طريق تحريكها للأفراد المعزولين، وتوجيههم إلى أنماط مختلفة من العلاقات والتي لا تتم إلا عن طريق أشكال متعددة من أنماط التفاعل والتي تقوم بإشباع حاجات ومصالح الأفراد في شكل وصور معينة من البناءات والتنظيمات والمؤسسات الاجتماعية.

3-4- علم الاجتماع والمؤسسات لدى جورج زيمل:

اعتبر زيمل أن صورة أو شكل المجتمع هي المفهوم الرئيسي أو القضية الأساسية التي يركز عليها علم الاجتماع وعلماءه في دراساتهم وتحليلاتهم، ويحدد طبيعة هذه الصورة، بأنها ذلك العنصر الذي يتحقق في الحياة الاجتماعية، وله خاصية الاستمرار والاستقرار النسبي، وتتحدد أشكاله بطريقة نمطية، وإن كان مضمون ومحتوى هذا العنصر يخضع للتغيير والتعديل المستمر ومن ثم يمكن القول أن تصور زيمل وتحليله للأشكال وأنماط العلاقات هي جوهر الدراسة العلمية لعلم الاجتماع، والذي يؤدي إلى دراسة البناء الواقعي للمجتمع، ومن هذا المنطلق تصور زيمل أن طبيعة التنظيمات والمؤسسات الاجتماعية تظهر فيها أشكالاً متعددة من العلاقات الاجتماعية مثل: التعاون، التنافس، السمو وتقسيم العمل، وتكوين الأحزاب وغيرها.

المحاضرة 03 :المقاربة السوسيولوجية للمؤسسات

لدى علماء الاجتماع ما بعد الحداثة

1-1- النظرية العامة في العقلانية وإصلاح مؤسسات النظام الديمقراطي:من

خلالالنظرية العامة في العقلانيةلصاحبها ريمون بودون والتي قسمها إلى ثلاث أبعاد بعد أن كانت النظرية العقلانية تقسم إلى بعدين هما :

- **البعدالأداتي** : التكلفة مقابل المنفعة بمعنى الاقتناع نظرا لوجود أسباب مقنعة، ما يسمى نموذج المنفعة المرجوة.

- **البعد المعرفي** : أي مجموعة براهين Sتفسر ظاهرة Pعقلانية معرفية الاقتناع نظرا لوجود براهين منطقية.

ويضيف ريمون بودون بعدا آخر لنظريته العامة في العقلانية بعدا آخر هو:

البعد الخلاقي: ويتمثل في إعداد أنظمة تكون مقبولة من جميع الأفراد حتى لو كانت لا تخضع للبعدين السابقين للعقلانية وهما **المنفعة والبراهين المنطقية**.

قبول بعض الظواهر المستجدة في المجتمع بما فيها الأنظمة والمؤسسات : يسميه ريمون بودون **الحس السليم المشترك** الذي نتحصل عليه بطريقة صبر الآراء الذي يجريه الباحث الاجتماعي على **المشاهد المحايد** الذي بدوره يتميز **بالحس السليم**)

وبهذه الأبعاد للنظرية العامة في العقلانية حسب ريمون بودون فإن تفسير الظواهر المستجدة في المجتمع سوف يكون خال من الغموض و من الصناديق السوداء .

تعتقد ريمون بودون أن المشاهد المحايد له من حسن سليم قادر على تفسير ظواهرات سوسيولوجية مختلفة تمس المؤسسات، فمثلا يلاحظ بعض الملاحظات على سير المؤسسات فيصح بعض المفاهيم من بينها:

- **الخلط بين الإنصاف والمساواة:** فالمشاهد المحايد يميز على أكمل وجه بين أنواع من التفاوتات الاجتماعية، ولا يطلق كلمة ظلم إلا على بعض أنواع التفاوتات، لأن بعض التفاوتات تحظى بتأييد المشاهد المحايد، إذ يمكن أن ينقص التفاوت ويتفادى الظلم.

فمثلا المشاهد المحايد لا ينظر إلى التفاوتات الوظيفية بأنها غير عادلة، بل يقبل بطيية خاطر أن ترتبط الأجور بالجدارة والمؤهلات، أو بأهمية الخدمة المؤداة.

- يجب من حيث المبدأ يجزى على كل خدمة بالأجر المناسب، ولكن لا يعتبر أنه من غير العادل أن يتقاضى شخصان يؤديان المهام نفسها أجرين مختلفين تبعا لازدهار المؤسسة التي ينتميان إليها أو عدمه وقوعه في منطقة ناشطة أو ضيقة اقتصاديا.

- وبالمقابل تعتبر مجحفة كل التفاوتات التي تتخذ طابع الامتياز لذا ينظر إليها بعين الريبوالاستكار، إلى المبالغ المالية الطائلة التي يخصصها رجال الأعمال لأنفسهم بواسطة مجلس الإدارة يحتلم أن تكون لديهم اليد الأولى في إنشائه فرأي المشاهد المحايد يختلف كثيرا عما يفصح به المثقفون ووسائل الإعلام.

- **الضريبة على الدخل التي يجب أن تكون تصاعدية باعتدال:** وكذلك هناك مسائل مصيرية في المجتمعات وخاصة المجتمع الفرنسي مثل لمديد العون للطبقة الفقيرة، وقوانين الضرائب على الإرث التي تعين بها الدولة تمويل الصحة والتعليم، موضوع الدين العام، كل هذه المسائل يرى ريمون بودون أنها يجب أن تخضع لرأي المشاهد المحايد.

- **مبدأ فصل السلطات:** يرى بودون أنه من الضروري فصل السلطات ليس السلطات السياسية الثلاث فحسب وإنما السلطات المستحدثة أيضا وهي السلطة الاقتصادية والإدارة البيروقراطية والاجتماعية (النقابات) والإعلامية.

ما يرفضه المشاهد المحايد هو كل وضع قائم ينم عن غياب فصل السلطات، أو أن يكتشف تحول غير مشروع لأحد أشكال السلطة إلى شكل آخر.

1-2-المشاهد المحايد يسمح بتفسير ظاهرة تطور المؤسسات:

يعالج ريمون بودون تطور المؤسسات والقوانين في الحياة الديمقراطية ويرى أن كل ما حصل من تطور في المجتمعات على صعيد المؤسسات والقوانين والعقوبات والأحوال الشخصية مرده إلى وعي الفرد الذي يعمل على تحقيق ذاته وكسب استقلاليته وقد أثبت استطلاعات الرأي أننا بعيديون كل البعد عن زوال "حسن القيم" بدليل أن الأجيال الشابة المتعلمة لا تقل عن الأجيال السالفة تطلبا للقيم الكلاسيكية، التي هي أساس الحياة الديمقراطية والعائلية والاجتماعية، أما ما قد يطالعا من تساهل بشأن بعض أنواع السلوك المشجوبة فمرده إلى تغليب قيم التسامح واحترام إرادة الآخر والحفاظ على كرامته وضرب أمثلة على ذلك:

- **النزوع إلى تخفيض العقوبات:** كإلغاء عقوبة الإعدام وتعويضها بعقوبة أقل صرامة وبنفس الفاعلية لأنه لو حدث وأعدم شخص ما نتيجة خطأ قضائي لا يمكن التراجع لأنه قد نفذ الحكم وهنا يميل المشاهد المحايد إلى تأييد العقوبة التعويضية.

- **تحرير الأخلاق:** العقلنة المتفشية مثل: قبول الزواج المثلي، وتبني الأزواج المثليين للأولاد. إن الأسئلة المتعلقة بالأخلاق تتم عن مسار عقلنة متفشية يرى الكثيرون أزمة قيم متفشية غير أنها تجد تفسيراً لى المشاهد المحايد، بدليل إجماع كل الفئات العمرية من الأقل سناً إلى الأكبر سناً، ومن الأقل علماً إلى الأكثر علماً الدفاع عن أخلاقية مبنية على مبدأ رئيس مفاده أن كل ما لا يسيء للآخر فيجب أن يكون مباحاً، ومن أمثلة ذلك كما يرى بودون مسألة الزواج المثلي التي يدور حولها اليوم جدل ساخن، وحتى إمكانية تبني أولاد من قبل أزواج مثليين.

2- المقاربة السوسيولوجية للمؤسسة لدى بيار بورديو

2-1 مفاهيم في مقاربة بيار بورديو:

أ- مفهوم الهابتوس: *habitus* له دلالات فلسفية وسوسيولوجية مختلفة ويعني طريقة في الوجود، أو المظهر العام أو الزي أو حالة ذهنية أو عقلية، وهذا يعني أن الهابتوس ثقافة وحضارة ونمط من أنماط الوجود والعيش والحضور في العالم، ويبدو أن هذا المصطلح غامض ومعقد، ويقصد به بيار بورديو "عبر الخصال المترسخة في عقول البشر وأجسادهم" ومن هنا فإن الهابتوس بمثابة مجموعة من الإستعدادات أو الملكات الدائمة التي يكون الفرد قد اكتسبها أو تطبع عليها أثناء التنشئة الاجتماعية، وتوظف هذه الاستعدادات المستضمة في القيم والتصرفات والسلوكيات والمكتسبات المعرفية والذهنية التي يتم إنتاجها في بيئة اجتماعية محددة، ويعاد إنتاج هذه البيئة من خلال قدرة الهابتوس على التوليد.

ب- **الحقل الاجتماعي:** يرى بورديو أن العالم الاجتماعي مقسم في مجتمعاتنا المعاصرة إلى مجموعة من الحقول (*champs*) بمعنى أن تقسيم العمل في المجتمع أوجد مجموعة من الحقول والضفائف الاجتماعية الفرعية من الحقل الفني، الحقل الثقافي، الحقل التربوي، الحقل الديني، ويتمتع كل حقل فضائي باستقلالية نسبية عن المجتمع ككل، وتتميز هذه الفضاءات بالتراتبية الطبقيّة والاجتماعية واشتداد الصراع الدينامي والتنافس الشديد بين الأفراد حول الإمتيازات المادية والمعنوية، والصراع حول مواقع السلطة والسيطرة حسب طبيعة الرأسمال الذي يمتلكه كل فرد داخل المجتمع.

ج- **الرأسمال:** يرى كارل ماركس أن الرأسمال الاقتصادي هو أساس الصراع بين البورجوازية والبروليتارية لكن بورديو يرى على غرار ماكس فيبر أن الصراع لا يتخذ دائما طابعا اقتصاديا، فقد يكون صراعا ثقافيا، ومن ثمة فهناك رأسمالان مهمان في تحريك المجتمعات المعاصرة وهما:

الرأسمال الثقافي، الرأسمال الاقتصادي: وهكذا حدد بورديو أربعة أنماط من الرأسمال الذي يمتلكه الفاعل الاجتماعي وهي:

- **رأسمال اقتصادي:** يقيس موارد الفرد المالية والمادية، ويرصد ثرواته ودخله الشهري والسنوي.

- **الرأسمال الثقافي:** يرصد ويقيس موارد الفرد الثقافية، الشهادات، الأعمال العلمية والمهنية والمنتوج الثقافي من مقالات وكتب ودراسات وأعمال إبداعية وثقافية...

- **الرأسمال الاجتماعي:** يقيس ما يملكه الفرد من علاقات اجتماعية ومعارف وصدقات.

- **الرأسمال الرمزي:** ويتضمن الرأسمال الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، وبهذه الأنماط يتميز الفرد مجتمعياً عن باقي الأفراد الآخرين ويعتبر بيار بورديو أن الرأسمالين الاقتصادي والثقافي هما أكثر أهمية للأفراد، فهما اللذان يشكلان بنية المجتمع، ويتحكمان في أفعال الأفراد، ويجعل لكل حقل فضاء للتنافس والصراع والتطاحن الاجتماعي والطبقي.

2-2 الهابتوس والمؤسسات:

إن الحقول الاجتماعية هي مجالات الصراع من أجل تحويل مجالات القوى والحفاظ عليها، وأن أكثر المجالات الاجتماعية تنوعاً كمجال البلاط (المؤسسة السياسية) أو الأحزاب السياسية، أو مجال المؤسسات الاقتصادية، أو المجال الجامعي، لا تعمل إلا إذا وجد أفراد (أعضاء) يستثمرون فيها أنفسهم ويوظفونها ويساهمون فيها بثروتهم ويتابعون حركاتها، عاملين بذلك عن طريق صراعاتهم وتنافسهم على الحفاظ على بنيتها، أو على تحويلها في بعض الأحيان.

وبما أنه لا غنى لنا عن الدخول في غمار إحدى الحركات الاجتماعية التي توفرها لنا مختلف الحقول، ويعلم الجميع أن ما يحرك الموظف السامي ويدفعه للعمل في حقل الوظائف السامية لمؤسسات الدولة لا يبعث أدنى إحساس لدى العالم، وأن ما يقوم به الفنان من صرف للأموال، يعتبر من الأمور غير المعقولة لموظف في بنك، وهذا يمين أن المؤسسة لا يمكن أن تعمل إلا إذا وجد أفراد مهنيون اجتماعياً لكي يعملوا كأعضاء مسؤولين، وكى يغامروا بأموالهم ووقتهم وأحياناً بشرفهم وحياتهم لمتابعة جميع تحولاته، وفي ثماره التي قد تبدو من جهة نظر أخرى سخيفة لا قيمة لها، وهذا أمر وارد ما دامت تلك الثمرات تستند إلى علاقة التضافر الوجودي بين الهابتون والحقل (المؤسسات).

والدافع نحو العمل بهذه المؤسسات لا يكمن في الهدف المادي أو الغاية الرمزية كما تعتقد النزعة الغائية، ولا في الضغوط والإكراهات التي يفرضها المجال كما تريد النظرة الميكانيكية...

إن الدافع يوجد في العلاقة التي تربط الهابتوس بالمجال الحقل (المؤسسة) والتي تجعل الأول (الهابتوس) يساهم في تحديد ما يحدده، فالمقدس لا يوجد إلا عند من يحس به، وهذا يصدق على جميع القسم (التحديدات، الأهداف)، وبالتالي فالمؤسسة لا توفر للأفراد بعض المزايا الظاهرة،

كالحصول على الأجر أو المنصب أو الوظيفة فحسب، بل أنها توفر للفرد ميزة وفضيلة وإثبات للذات كعضو فاعل يسكن المجتمع.(الحقل الاجتماعي).

إن الوظائف الاجتماعية هي أوهام اجتماعية وأن طقوس المؤسسة هي التي تجعل ممن تعترف لهم بالدخول (تقبله) في المؤسسة بوظيفة معينة، إنما تقوم برسم صورة اجتماعية معينة له، فعندما يتقانى الموظف جسدا وروحا في وظيفته فإنه يساهم في الإبقاء على تلك الوظيفة التي وجدت قبله وستدوم بعده، والحفاظ على الجسم الاجتماعي الذي يجسدها والذي يشكل هو عضو من أعضائها فيشاركه بذلك خلوده ودوامه.

2-3- المؤسسة المدرسية وإعادة الإنتاج:

يرى بورديو وزميله بارسون أن المدرسة تعمل وفق تقسيم المجتمع إلى طبقات، وهي بذلك تكرر إعادة الإنتاج والمحافظة على الوضع القائم الذي أنتجها، وتبعا لهذا فإن الأطفال من البداية وقبل ولوجهم المدرسة - غير متساوين أمام المدرسة والثقافة- أي غير متساوين في الرأسمال الثقافي، وكي تحافظ المدرسة على وظيفتها في إعادة الإنتاج، فهي تفرض معيارا ثقافيا ولغويا معينا، وهو أقرب إلى اللغة والثقافة الساريتين في الأسر البورجوازية منه في الأسر والطبقات الشعبية، إن هذا النظام القيمي المستبطن بعمق، والذي هو لصالح الطبقات المسيطرة يؤدي إلى خلق نوع من الإستعداد أو الهابتوس لدى الأفراد عن طريق العمل التربوي الذي يسعى أساسا لتثريب التعسف الثقافي المفروض من قبل الجماعة المسيطرة.

من خلال سردنا لتصورات بورديو يتضح أن عنفا تمارسه المؤسسة التعليمية المدرسية من خلال ترسيخها للتعسف الثقافي للهابتوس المطابق لترتيب الطبقات الاجتماعية، وبالتالي تعيد إنتاج التنظيم الاجتماعي القائم، ويلعب الرأسمال الثقافي دورا حاسما في عمليتي تحديد وإعادة إنتاج الواقع والأدوار الاجتماعية، ففي رأي بورديو الأصل الاجتماعي أهم عامل في التمييز، إذ أن العوامل الثقافية أكثر فاعلية من أي عامل آخر "وعموما يرى بورديو أن الأهداف الضمنية للمدرسة تخدم التكامل بينها وبين الطبقة المسيطرة مما يجعل أبناء هذه الأخيرة ناجحين دراسيا، أما أبناء الطبقة الدنيا فيكون مصيرهم الفشل.

كما أن الطبقة المسيطرة لها أنواع مختلفة من الرساميل وتقوم بإضفاء الطابع الشرعي عن طريق توظيف التمايز على ثقافتها.

3- المقاربة السوسيولوجية للمؤسسة لدى آلان توران

3-1- مفاهيم اعتمدها آلان توران:

هي نظام الفكر حول مقولات معينة تظهر أثناء عملية التحليل.

- **الباراديغما:** هي انتظام الفكر حول مقولات تظهر أثناء عملية التحليل لدى آلان توران أن المجتمع الإنساني مر بعدة مراحل هي:

من الباراديغما الدينية، شرعية المقدس إلى باراديغما سياسية، شرعية الملك إلى باراديغما اقتصادية واجتماعية، شرعية المؤسسات.

مصطلحات مثل: الطبقة، الثروة، البروليتارية، النقابات، الإضرابات، الصراع الاجتماعي، التفاوتات، إعادة التوزيع....إلخ

الباراديغما الجديدة: هي الباراديغما الثقافية تسود شرعية الحقوق الإنسانية والثقافية، فيها مصطلحات مثل: العولمة، الذات الفاعلة، حركات اجتماعية، حقوق ثقافية.

- **الحركات الاجتماعية الجديدة:** إن الحركات الاجتماعية الجديدة لا تنطلق من مبدأ تغيير الأوضاع والعلاقات الاقتصادية، بل تدافع عن حرية كل فرد ومسؤولية ومبدأ أو ضمن جماعة، ضمن منطق لا شخصي هو منطق الربح والمنافسة، وأيضا ضد نظام قاسي يقرر ما هو سوي وشاذ، محلل ومحرم.

- **الذات الفاعلة:** هي الاقتناع الذي يوجه كل حركة اجتماعية ، وهي العودة للمؤسسات التي تحمي الحريات ، إن الذات الفاعلة بالنسبة لعالم الاجتماع أكثر من مفهوم يجري تكوينه عبر مسيرة فكرية عامة ، ولا بد أن تكون قابلة للملاحظة، أي أن تحضر إلى وعي الفاعلين الاجتماعيين ويكون المحلل قادرا في الوقت نفسه، على إعادة وضعها في ظرف اجتماعي يوافق عدد ممكن من

مميزاتها، والذات الفاعلة هي مبدأ تحليلي يقوم على مبدئين، مبدأ الفكر العقلاني+مبدأ احترام الحقوق الفردية الشاملة فهي تشمل ثلاث أفكار:

- فكرة المواطنة فرضت احترام الحقوق السياسية الشاملة.
- فكرة الحقوق الاجتماعية والسياسية عندما كانت البراديغما الاجتماعية هي المسيطرة.
- أما اليوم فقيام البراديغما الثقافية يضع المطالبة بالحقوق الثقافية في الواجهة.

3-3- نهاية المجتمع بمؤسساته القديمة:

يرى آلان توران أن المجتمع المعاصر يشهد نهايته وأنه بات الانتقال إلى حادثة جديدة أمر ضروري ويبرهن على ذلك بأن المجتمع انتقل من البراديغما الدينية التي تقوم على أساس المقدس إلى البراديغما السياسية التي تقوم على أساس سلطة الملك إلى براديغما اقتصادية واجتماعية تقوم على سلطة المؤسسات الديمقراطية في المجتمع الحديث (الغربي والأمريكي منه خاصة) والآن أصبح العالم ينتقل كما هو ملاحظ في الواقع وفي نتائج الدراسات المختلفة في ما آلت إليه الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في عالم تغزوه تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وبتعبير آخر أن المجتمعات انتقلت من مجتمعات أقل فأقل انضباطا من الناحية السياسية وأكثر خضوعا لسيطرة المصالح الرأسمالية والبيروقراطيات والنخب الحاكمة والشبكات المالية والاقتصادية الدولية، هذا أفقد المجتمع وقضى عليه أكثر الأحيان في الممارسات السيئة للديمقراطية التمثيلية، وبالموازاة انتشرت الفردانية الديمقراطية، أي ما يسمى أيضا بفكرة حقوق الإنسان التي تعتمد على تحدٍ عميق للسلطة السياسية، وكل أشكال السيطرة، هذا التحدي له ما يبرره في ق 20 الذي غلبت عليه الأنظمة الشمولية الاستبدادية من جهة وأزمات السوق من جهة أخرى، وهنا تطورنا إلى حدٍ استبعاد كل مقاربة سيادية.

إن فكرة حقوق الإنسان مقرونة بفكرة الذات الفاعلة، هي خير دفاع ضد جميع أشكال السيطرة الاجتماعية، وهنا يمكن الحديث عن براديغما ثقافية.

3-4- المجتمع والمؤسسات الحديثة كما يراها آلان توران:

إن أهم مقولين تفسر الحادثة الجديدة، هي مقولتي: العقلانية والإنسانية وعلى ذلك يلخص آلان توران الحادثة الجديدة بقوله "إن الحادثة لا تتجلى في خلق أفضل العوالم، بل بالعكس إنها تتجلى في إلحاق كل أشكال التنظيم الاجتماعي المؤسسي بهدف محوري هو إنتاج أفراد قادرين على ابتكار

قدرتهم الخاصة على الجمع بين الفكر العقلاني والحقوق الإنسانية الأساسية والدفاع عن هذه القدرة أيضا، في صميم مؤسسات اجتماعية تحرص على الفاعلية حرصها على الحرية.

المحاضرة 04: مصطلحات علم الاجتماع المؤسسات

1- السلطة:

1-1 - تعرف السلطة:

أ- **لغويًا** بأنها مفرد جمعه سلطات وتعني التسلط والسيطرة والتحكم أي سيادة وحكم.

ب- **اصطلاحًا**: تأخذ كلمة سلطة مصدرها الأجنبي اللاتيني من كلمة potestas، أي pouvoir وتعني أهلية التصرف، وتأخذ عدة معاني حسب المضمون.

- **السلطة**: أهلية قانونية لممارسة اختصاص أو صلاحية.
- **السلطة** : قدرة أو قوة فردية أو جماعية تكون قادرة على إخضاع الآخرين وجعلهم يطيعون ويمنحون إرادتهم.
- وفي المعنى الضيق جدًا: **السلطة** هي وظيفة اجتماعية للدولة وفي هذا الشأن يجري التمييز بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية، ومن وجهة النظر العضوية تشير السلطة إلى العضو الذي يتولى الوظيفة الاجتماعية المطابقة له.
- **والسلطة** هي قوة نظامية وشرعية في مجتمع معين مرتبطة بنسق المكانة الاجتماعية وموافق عليها من طرف جميع أعضاء المجتمع، وترجع أهمية السلطة إلى أنها توجه سلوك الأفراد بصورة محددة لإنجاز الأهداف العامة، ويتحقق ذلك من خلال بعض الميكانيزمات مثل: التبادل والمصالح المشتركة، والتضامن والقوة.
- ومن الدراسات المبكرة للسلطة في علم الاجتماع دراسة ماكس فيبر التي حاول فيها أن يحدد مصادر شرعيتها وانتهى إلى أنها قد تكون مستمدة من التقاليد والعادات والأعراف، أو من الكاريزما أو الإلهام (كما عند الأنبياء وأبطال الحروب) أو من القوانين العقلانية (المبادئ البيروقراطية).

1-2 - السلطة داخل المؤسسة:

عموما السلطة هي قدرة شخص معين أو مؤسسة على فرض أنماط سلوكية لدى شخص ما،

وتعتبر السلطة هي أحد أسس المجتمع البشري، وهي مناقضة للتعاون إذ تبني أنماط العمل نتيجة فرض السلطة يسمى الإنصياح، والسلطة كمصطلح يشمل غالبية حالات القيادة.

تطبق السلطة استنادا إلى قوة اجتماعية معينة (سواء قوة حقيقة كالتهديد بإلحاق أذى جسماني، أو اعتقادية وهمية كغضب الآلهة في القديم)، وتتحدد القوة في السلطة من خلال الاستخدام المحتمل للعقوبة.

ولا تقتصر السلطة على السياسة فحسب بل إن منح السلطة هو وظيفة أي مؤسسة اجتماعية.

مثال: سلطة مؤسسة في تعيين موظفين بوصف ذلك وظيفة قياسية على وجودها وظاهرة السلطة توجد في جميع المؤسسات الاجتماعية، المؤسسة الأسرية المدرسية، الدينية، الخ.

2- الشرعية:

أ- لغة: مصدرها شرع وشرعي هي صفة حكومة تحوز على سلطة بطرق قانونية شرعية، وتشير أيضا الشرعية إلى أي شيء يتم بوسائل قانونية.

والأصل اللاتيني لكلمة شرعية Legitimacy هو legitimus، واستخدمه الروماني بمعنى التطابق مع القانون، وقد أصبح في عصر النهضة يعبر عن العقل الخلاق والوعي الجماعي، ويعتبر جون لوك هو أول من استخدم مفهوم الشرعية كأساس لتحليل ظاهرة السلطة.

ب- اصطلاحا: فيبدو أن فكرة الشرعية من أهم الأفكار والمفاهيم داخل المنظومة الفكرية ذات التأثير في الحياة الفكرية والثقافية وخاصة السياسية.

وتعرف المجموعة الدولية الاجتماعية مفهوم الشرعية بأنه: "الأسس التي تعتمد عليها الهيئة الحاكمة في ممارستها للسلطة، وتقوم على حق الحكومة في ممارسة السلطة وتقبل المحكومين لهذا الحق".

وتعرف الشرعية بأنها: "تقبل غالبية أفراد المجتمع للنظام السياسي وخضوعهم له طواعية، لاعتقادهم بأنه يسعى لتحقيق أهداف الجماعة ويعبر عن قيمها وتوقعاتها، ويتفق مع تصوراتها عن السلطة وممارستها.

أما الشرعية في اللغة العربية فإنها تختلف إلى حد ما عن المفهوم في الفكر الغربي لاختلاف البيئتين، ففي اللغة العربية الشرع والشرعية والشرعية والتشريع والمشروع والشرعة كلها من جذر لغوي واحد "شرع" والشرع لغة: البيان والإظهار، ويقال شرع الله كذا، أي جعله طريقا ومذهبا، والشرع مرادف للشرعية، وهي ما شرع الله لعباده من الأحكام، والشرعي هو المنسوب إلى الشرع، وفي هذا السياق فلقد استخدمت الشرعية كصفة للأفعال المطابقة للقانون أو المقيدة به، ويقصد بالقانون الأحكام المستندة للشرعية الإسلامية.

ويلاحظ أن مفهوم الشرعية في اللغة العربية قد صرف عن أصله اللغوي وسياقه الفكري بدعوى تطور المفهوم، وتحولت معاني المفهوم مع تزايد معدلات العلمنة، بحيث أصبح يعني القانون الوضعي والشرعية الوضعية، وقد تحدثت بعض المؤسسات الحديثة مثل موسوعة معنى زيادة عن تعدد التعريفات لمفهوم الشرعية، طبقا للرؤى الغربية، وكذلك عن أشكال النظام الشرعي مما يضيف على مفهوم الشرعية عدم الثبات.

ويجب التفرقة بين مفهوم الشرعية الذي يدور حول فكرة الطاعة السياسية، أي حول الأسس التي على أساسها يتقبل أفراد المجتمع النظام السياسي، ويخضعون له طواعية، ومفهوم المشروعية، بمعنى خضوع نشاط السلطات الإدارية ونشاط المواطنين للقانون الوضعي، أي أن الشرعية مفهوم سياسي والمشروعية مفهوم قانوني.

2-2-و يمكن رصد ثلاث اتجاهات لمفهوم الشرعية في المؤسسات:

- **اتجاه قانوني:** يعرف الشرعية بأنها "سيادة القانون" أي خضوع السلطات للقانون و الالتزام بحدوده، و يمتد القانون ليشمل القواعد القانونية المدونة (الدستور) و غير المدونة (العرف) و يقصد بالعرف مجموعة القواعد التي درجت عليها الجماعة فترة طويلة بلغت حد التواتر مع شعورهم بالزام هذه القواعد.

- **اتجاه ديني(القانون الإلهي):** و تعرف الشرعية بأنها تنفيذ أحكام الدين و يجب فهم الدين بمعنى الحقيقة المنزلة، و يضم هذا الاتجاه معظم علماء الدين في العصور القديمة و الحديثة.

- **اتجاه اجتماعي سياسي:** حيث تعرف الشرعية بأنها: تقبل غالبية أفراد المجتمع للنظام السياسي، و خضوعهم له طواعية، لاعتقادهم بأنه يسعى لتحقيق أهداف الجماعة، و يعبر عن قيمها و توقعاتها، و يتفق مع تصورها عن السلطة و ممارستها.

3- مصطلح السيطرة: Dominance :تشير **السيطرة لغويا** إلى التحكم و الضبط، سيطر عليه، تسلط عليه، نحكم في سلوكه، أشرف عليه، و تعهد أحواله و أحصى أعماله.

و **السيطرة** تعني الهيمنة: يقال سيطر الجيش على المدينة، أي هيمن عليها.

و مصطلح سيطرة بالإنجليزية Hegemony من الكلمة الإغريقية Hegemonia ، و هي نوع من الحكومة ذات السيادة الإمبراطورية حيث تمارس الدولة المسيطرة القيادة الجيوسياسية على الدولة المسيطر عليها، باستخدام القوة بدل السيطرة العسكرية المباشرة.

و عموما يشير مصطلح السيطرة في الأيكولوجيا الحضرية إلى التأثير الموجه و المنظم الذي تمارسه منطقة معينة بالذات و تكون غالبا مدينة مركزية أو منطقة العمل الرئيسة، و يشمل هذا التأثير كافة الأنشطة التي تمارس في المناطق الأخرى المحيطة، و مع أن هذا المصطلح مرتبط بفكرة المكان، إلا أنه يفيد في تحليل البناءات الاجتماعية إفادة مباشرة، و هنا تشير " السيطرة إلى صفة لواحدة أو أكثر من الوظائف، تحدد الظروف التي تؤثر في أداء الوظائف الأخرى".

و قد انتقل هذا المصطلح إلى تراث العلوم الاجتماعية من مصدرين هما: إيكولوجيا النبات، ذلك أن النوع المسيطر في هذا الصدد، هو التي تكون وظائفه متمثلة في تنسيق، و تنظيم، و تهيئة الظروف الأساسية لقيام الأنواع الأخرى، بوظائفها.

أما المصدر الثاني فهو الدراسات الفيزيولوجية للكائنات العضوية، فالجزء المسيطر للكائن العضوي هو الذي يواجه المثيرات الخارجية و الداخلية، و هو القادر على تحقيق التكامل للكائن الحي، و الذي يعد ضروريا للاستمرار في الوجود.

و قد طبق بارك (Bark) في دراسته للمجتمع الإنساني حينما حلل سيطرة طائفة معينة من السكان على الوظائف الأساسية للمجتمع المحلي، و أكد أن البناء يحتاج من أجل تحقيق تكامله، إلى سيطرة أجزاء معينة منه بنفس المعنى الذي لاحظته علماء الفيزيولوجيا.

و قد استعمل علماء الاجتماع و خاصة الكلاسيكيون منهم مصطلحات السيطرة و السلطة الشرعية، إذ يرى " فيبر " مثلاً أن الفرد العمل أو الموظف في المؤسس يجب أن يخضع إلى سيطرة المؤسسة التي يمسك قيادتها رئيس في قمة الهرم التنظيمي الذي يمارس سلطة بأشكال مختلفة ولكن في إطار الشرعية، كما يظهر مفهوم السيطرة في تحليلات " دوكابم " حول سيطرة الضمير الجمعي على الفرد مما يجعل كل سلوكا ته تخضع لهذا الضمير الجمعي و سيطرة الظاهرة الاجتماعية على الأفراد سيطرة المؤسسة على الفرد في إطار التضامن العضوي الذي يتمتع به المجتمع النظم من خلال المؤسسات.

4- القاعدة: Règle : لغة هي الأصل و القانون، و الأساس و جمعها قواعد و هي أسس الشيء و أصوله و هي صفة مأخوذة من القعود بمعنى الثبات، و يقال قاعدة البناء أساسه، تقول الآية " و إذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت و إسماعيل " صدق الله العظيم.

و عند أهل الاصطلاح هي القضية الكلية المنطبقة على جميع جزئياتها، أو التي يسهل تعريف أحوال الجزئيات منها، و هي كلية لاشتمالها على أحكام جزئية هي فروع لها، واستخراجها منها يسمى تعريفاً. و القواعد هي الضوابط، و القاعدة منهج و طريقة و نظام، و القاعدة هي الضابط و الأمر الكلي.

و يقال القاعدة القانونية هي تكرار و استمرار أمر معين على وتيرة واحدة، بحيث يعتبر خاضعا لنظام ثابت، و القواعد تطلق على النظم التي تحكم الظواهر الطبيعية و الاجتماعية و الاقتصادية... قاعدة الجاذبية، قاعدة العرض و الطلب.

أ- اصطلاحاً: مفهوم القاعدة القانونية: التي تنظم و توجه سلوك الأفراد في المجتمع بشكل ملزم يقترن بالجزاء الذي توقعه السلطة العامة على مخالف هذه القواعد، و ذلك استناداً إلى ما تملكه من وسائل الجبر و الإكراه (يشمل التشريع و غيره من المصادر الرسمية و غير الرسمية).

***معان خاصة:** التشريع الذي ينظم بعض الأمور (قانون التخطيط العقاري، المحاماة...) هو نوع معين من القواعد القانونية .

ب- القاعدة الاجتماعية: تشير القاعدة الاجتماعية إلى الأعراف الاجتماعية المتبعة عادة في المجتمع، و هذه القواعد ليست مكتوبة في القانون و في البناء الاجتماعي ينصب تركيز كبير على القواعد الاجتماعية، و يزعم أن المجتمع هو الذي و ضع هذه القواعد، و تؤثر على سلوك جميع الأفراد فيه.

و يعتقد علماء الاجتماع الذين يمثلون النظرية الرمزية أن القواعد الاجتماعية يتم وضعها عن طريق التفاعل بين أفراد المجتمع، و يبرز التركيز على التفاعل النشط و المرن و المتغير للقواعد الاجتماعية.

و تختلف هذه القواعد حسب الزمان و المكان. و هذا يعني أن القاعدة تختلف في المجتمع الواحد مع مرور الوقت، كذلك تختلف القواعد الاجتماعية حسب المكان، و القواعد المقبولة في أحد المجتمعات قد لا تكون مقبولة في مجتمع آخر.

و تعكس القواعد الاجتماعية السلوك المقبول أو الطبيعي في أي موقف. و هنا نجد أن " ماكس فيبر " اهتم كثيرا باستعمال مصطلح القواعد في مجال المؤسسات حيث أسس نظريته في المؤسسات البيروقراطية على مصطلح القواعد، فيخضع نموذجة إلى القواعد البيروقراطية إذ يرى أنه لا بد للفرد داخل المؤسسة أن يخضع لقواعد مثبتة في لوائح محددة و دقيقة تنظم سير العمل و تحكمه.

5- استعمال المصطلحات في علم الاجتماع المؤسسات: إن مصطلحات: السلطة و الشرعية و السيطرة و القاعدة، هي مصطلحات تداولتها مختلف النظريات الكلاسيكية منها و الحديثة غير أن نظرة كل من الكلاسيكيين و الحداثيين ينظرون إلى هذه المصطلحات نظرة مختلفة.

الكلاسيكيون ينظرون نظرة إيجابية بل و ضرورية لقيام المؤسسات و المحافظة على بقائها، أما الحداثيون من أمثال " بياربوردبو " و " ألان ثوران " و غيرهم فينظرون إلى تلك المصطلحات نظرة سلبية و أنها تحمل معاني غير إيجابية و أنها تكرس الطبقية و سيطرة فئات اجتماعية على فئات أخرى.

الطبقات البورجوازية و الطبقات الشعبية، و سيطرة الشعوب القوية على الشعوب و المجتمعات المستعمرة و السيطرة الذكورية على النساء ، البيض على السود،... إلخ، و أن القواعد ليست مطلقة و

لكنها متغيرة و نسبية و أن الأفراد أحرار في قبول و رفض القواعد، خاصة تلك التي تزيد من ظاهرة السيطرة و خضوع فئات لفئات أخرى.

المحاضرة 5 : آثار و مفعول المؤسسة

هناك في علم اجتماع المؤسسات أفكار ومصطلحات لطالما استعملت في تحليلات علماء الاجتماع الذين اعتقدوا أن لها أثرا بالغا على الفرد داخل المؤسسة أيا كانت مؤسسة أسرية ، مؤسسة سياسية، مؤسسة اقتصادية مؤسسة مدرسية، مؤسسة دينية، فهذه المؤسسات تتصف بأنها شرعية تمارس احتكارا للفرد ولا تمنحه إلا استقلال ناقصا، ولذلك فسوف نتعرض في هذه المحاضرة إلى مفهومي الحكم الذاتي و مفهوم الاحتكار، أما عن مفهوم الشرعية فقد سبق التطرق له في المحاضرة السابقة.

1- مفهوم الحكم الذاتي

حكم ذاتي: هو حق الدولة أو منطقة رئيسية منها في إدارة شؤونها الداخلية بكل حرية و دون الخضوع لتوجيهات أو أوامر دولة خارجية. و الحكم الذاتي بهذا المعنى كان دائما خطوة أولى أو طبيعية نحو الاستقلال الكامل و ذلك على الأقل كما أثبتته التجارب السياسية المعاصرة و كما عنته الأمم المتحدة.

و يتحول الحكم الذاتي إلى استقلال كامل عندما تستعيد الدول ذات الحكم الذاتي سيادتها على الشؤون الخارجية و الدفاعية عن الدولة المهيمنة أو المنتدبة أو المستعمرة؛ فالحكم الذاتي يختلف عن الاستقلال التام، و هذا من الناحية السياسية. (حكم ذاتي: Auto governance)

أما من الناحية الفردية فالموجود في قواميس علم الاجتماع هو مصطلح استقلالية (Autonomy) و هي: قدرة الفرد على اختيار قيم شخصية و مقاومة للضغوط الاجتماعية التي تجبره على الامتثال في موقف معين.

و الشخص المستقل ذاتيا هو القادر على أداء عمله بعيدا عن التأثير بمعايير الموقف الجماعي المباشر متمشيا في ذلك مع معايير الشخصية و أفكاره التي تتبع من اقتناعه الخاص.

أما فيما يخص الحكم الذاتي أو شعور الفرد بالاستقلالية داخل المؤسسة أو ما يمكن أن نسميه أثر و مفعول المؤسسة على الفرد فيقول محمد نبيل جامع: " أن المؤسسات الاجتماعية تتميز سماتها بقدر كبير من الإرادة الحرة للفرد في أدائه لدوره الاجتماعي في ظل المفاجآت التي يمكن أن تحدث بصورة

غير متوقعة، بالإضافة إلى الظروف المتباينة و المشاكل المحتملة التي تجعل من الإرادة الحرة للأفراد الفاعلين لأدوارهم ميزة لتحقيق الكفاءة و المنطقية و العقلانية لدرجة أنه قد ينشئ الفرد قواعد جديدة تماما تحت مثل هذه الظروف.

و هذا ما يمكن أن يدخل ضمن مفهوم مصطلح الحكم الذاتي، إذ يمكن للفرد أن يمارس حرية و حكما ذاتيا داخل المؤسسة التي ينتمي إليها بما يقوم به من أدوار مختلفة و إتباعه لقواعد معينة تكون تفصيلية و ربما جانبية و أنها لا تخرج عن إطار القواعد العامة للمؤسسة بأي حال من الأحوال، إذن فهذه الاستقلالية لن تكون كاملة بل أنها منقوصة و هي تعبر عن حكم ذاتي و ليس استقلالا تاما. و هذا ما يتوافق تماما مع الطرح الكلاسيكي.

أما عن الطرح ما بعد الحداثي فإنه مختلف تماما كون الفرد لن يكون حرا داخل المؤسسة و أنه لا يمكن أن يحقق إلا حكما ذاتيا كأقصى حد يمكن أن يبلغه موظف يحتل مرتبة عليا في المؤسسة و لا يمكنه أن يحقق استقلالا ذاتيا كاملا غير منقوص.

و هنا يجدر بنا- لتقريب الفهم- أن نطرح فكرة" بيار بورديو" كون المؤسسة لا تمنح الاستقلال التام للفرد و يضرب مثلا بالفنان الذي يرتبط بالعمل في المؤسسات الفنية التي تعمل في الحقل الفني، إذ لا يزال الفنان يخضع للسلطة المعروفة ببُنيتها المتصلبة إذ أن الجمهور البورجوازي الممّلك لسلطة فرض آرائه و أدواقه على مؤسسات الحقل الفني رغم ما يبدو أن الفنان في الظاهر هو الأكثر نفوذا بما يملكه من إبداع إلا أنه لا يزال بما فيه الكفاية خاضعا لقانون المؤسسات التي يتكون منها الحقل، إذ أن التفوق كفنان خالص لن يكون من نصيبه إلا إذا تخلى عن النجاح التجاري، فالفنان الخاص الأصيل (كما أي عامل مبدع و أصيل في أي مؤسسة أخرى من حقل آخر) هو الذي يكون في خدمة فنه فقط متجاهلا الضغوط و القيود الخارجية مهما كانت تجارية أو أخلاقية أو دينية أو سياسية، و هذا الفنان هو الفنان الأصيل الذي يستمر في رفض تقديم تنازلات للمحافظين البورجوازيين أصحاب السلطة و لأعراف الساعة.

2- مفهوم الاحتكار:

احتكار: لغة : يقال احتكر فلان الشيء إذا جمعه و حبسه يتربص به الغلاء، و الاسم: الحركة.

و **الاحتكار** هو شراء ما يحتاجه الناس من طعام و نحوه و حبسه انتظار غلائه و ارتفاع ثمنه.

و **المحتكر** لا يستجيب لمتطلبات السوق بل يدخر الأشياء رغم دواعي بيعها بربح معقول، و ينتظر تقلب السوق لبيع ما ادخره ليحقق من بيعه أرباحا كبيرة من غير مبالاة بما يلحق الناس من الضرر جزاء حبس الأشياء عنهم.

كما يعرفه المعجم اللغوي الفرنسي Larousse = **احتكار** : **Accaparement** = بمعنى جمع سلعة

بأعداد كبيرة من أجل إحداث الندرة في السوق و إعادة بيعها بثمان مرتفع.

و **الاحتكار**: هو الاستحواذ على الشيء، أي استحواذ شخص لشيء ما.

كما أن **الاحتكار** قد يعني (حسب Larousse) دائما: هو سحب أحد ما بجانبك للقيام بشؤونك دون الآخرين.

و أيضا: هو الإشغال التام لشخص ما، أي أخذ كل وقته، احتكار تأتي بمعنى امتصاص.

- و من هنا عندما نسمع كلمة احتكار، يتبادر للذهن مباشرة المعنى الاقتصادي للمصطلح، احتكار سلعة معينة هو جمعها و تخزينها للتسبب في حالة من الندرة في السوق من أجل بيعها لاحقا بأثمان مرتفعة.

- و يقال: **احتكار السلطة**: هي حالة مركزة إصدار القرارات المختلفة و الأوامر و التعليمات في يد شخص واحد، أو جماعة معينة أو ما يسمى بالحكم الأوليغارشي، و هذا ما يحدث في البلدان الاستبدادية حيث تحتكر المؤسسة السياسية القرارات و تركزها في يد الرئيس أو مجموعة سياسية بعينها مثل سياسة الحزب الواحد الذي يستأثر باتخاذ القرارات دون مشاركة من طرف الشعب ممثلا في مؤسسات المجتمع المدني و هو النقيض التام للديمقراطية القائمة على الاعتراف بالآخر و تعزيز التداول على السلطة، و هو في جوهره هيمنة و استفراد حزب أو مجموعة أفراد في فكر سياسي و ممارسة بعينها بحجة حيافة المعرفة و العلم الأصح للصالح العام مما يؤدي إلى استفحال الإتكالية و اللامبالاة و في هذا احتكار في علاقة المؤسسة السياسية بالمؤسسات الأخرى.

و بالنسبة لعلم الاجتماع المؤسسات فإن مصطلح **الاحتكار** يفسر واحدا من آثار المؤسسة على الفرد و المجتمع و عندما نقول المجتمع نعني به المؤسسات.

فالمقصود بالاحتكار فيما يخص علاقة الفرد بالمؤسسة فإن المؤسسة تقوم بإشغال تام للفرد و أخذ كل وقته و امتصاص مجهوده و قدراته و لا يفهم ذلك عند الكلاسيكي إلا بالمعنى الإيجابي إذ يعتبرون الاحتكار بهذا المعنى في إطار عملية التبادل الاجتماعي فيما يسميه "دوركايم" بقواعد اللعبة المرتبطة بمؤهلات الفاعل التي تسمح له بإقامة علاقات تضامن بين المتعاقدين و الشركاء أو بمعنى آخر، إن المؤسسة تقوم باحتكار مجهود و وقت و قدرات و مؤهلات الفاعل العامل للفرد، و بالمقابل فإنه يتحصل منها (أي المؤسسة) على امتيازات مثل الأجر و المكانة الاجتماعية.